

شرح أصول ابن عثيمين 52 - معاقدُ الأصول

حسن بخاري

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمد محمد عبد الله ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. ها هم - 00:00:00
هنا سندرس المجمل والمبين والظاهر والمؤول. الشيخ رحمه الله ما تكلم عن النص وما اورده. وقد فهمتم معناه تكلم عن المجمل والمبين. ما المبين؟ قال المبين كل شيء يقابل المجمل. المجمل الغامض الذي لا يفهم المبين الواضح والمفهوم. فيدخل فيه -

00:00:20

النص والظاهر لانه واضح. ثم تأتي الى الظاهر انه اول يقسم لك وضوح اللفظ ان كان ظاهرا بنفسه فهو ظاهر وان كان ذو تأويلك انت فهو مؤول. سنأتي الى الرابع مصطلحات هذه كما اتى عليه الشيخ رحمة الله عليه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا وللسامعين. امين. يقول المجمل والمبين تعريف المجمل - 00:01:00

المجمل لغة المبهم والمجموع. واصطلاحا الصحيح ان المجمل ليس المبهر. المجمل هو المجموع. ولهذا تقول الاجمالي يعني المجموع اذا جئت تجمع ارقاما فتقول المجموع او المجمل كذا. فالاجمال مأخوذ من الجمع لان اللفظ - 00:01:20
اجمل معناه بمعنى جمع بعضه الى بعض فما تبين منه المعنى المراد. هذا في اصل اللغة. في الحديث لما ذكر صنيع اليهود قال لعن الله اليهود ان الله وما عليهم الشحوم ها فجملوه. ما معنى؟ فجمعوها فجملوهها ثم باعوها فاكلوا اثمانها. فجملوا - 00:01:40

جمل الشحم اي ان جمعه هو من الجنة. نعم واصطلاحا واصطلاحا ما يتوقف فيهم المراد منه على اما في تعيينه او بيان صفته او مقداره. الشيخ رحمه الله بهذا التعريف اراد ان يبين لك اسباب الاهمال فاوردها في التعريف - 00:02:00
ايش يعني قال ما يتوفق فهم المراد منه على غيره. ايش يعني على غيره؟ يعني ان تبحث عن دليل اخر. لم؟ قال لبيان تعيينه او بيان صفته او مقداره. يقولون هذه اسباب الاجمال يعني لماذا اعتبرت اللفظة مجملا؟ اما لانه غير معين في معناه - 00:02:20
او غير محددة صفته او غير محدد المقدار. اقيموا الصلاة لو ما في النصوص الشرعية الا هذه الاية هل تستطيع ان تصلي لا تستطيع لما؟ لان المعنى مجمل لا تدري الصلاة المطلوبة ما صفتها؟ اتوا الزكاة كم مقدار الواجب؟ واي نوع في الزكاة ستخرج المال؟ ما -

00:02:40

هذا اجمال اما في المقدار واما في الصفة واما في المعنى ثلاثة قرون ما القرون؟ ماذا اراد الله لما نزلت الاية؟ الله عز وجل ماذا يريد من عباده ثم انزل الحكم هذا ما الذي اراده من الامة ان تعتد بالحيز ام بالاطهار؟ ها هنا يشتغل الفقيه ويحاول ان يصل الى مراد -

00:03:00

لان هذا هو اصلا صنعة الاصول ان يستعين بكل وسيلة ممكنة وبكل آلة تمكنه من ان يفهم عن الله مراده ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحقيقة هو قمة الشرف للعباد. وهذا ما تبوأه الفقهاء بكل فخر انهم اكثر البشر ادراكا - 00:03:20
بمراد الله في نصوصه ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام. وكلما تمهر الفقيه وطالب العلم بابواب دلالات الالفاظ سقى الى منزلة اعظم في ادراك المراد. وكشف الحقائق والوصول بتوفيق الله الى المعنى المطلوب في النصوص الشرعية. فالمجمل اما لان - 00:03:40
معناه غير مبين او صفته غير مبينة او مقداره غير مبين. فالشيخ رحمه الله عمد الى ايراد اسباب الاجمال في التعريف والا فالتعريف اقصر من هذا. يعني ابن الحاجب لما عرف المجمل ماذا قال؟ قال ما لم تتضح دلالاته. نقطة انتهت. هذا تعريف المجمل. ما لم -

دالته وهذا كافي ان تعرف المجلد بانه الذي لم يتضح المراد منه. هذا تماما كافي لكن الشيخ كما قلت لك اراد ان يرد اسباب الاجمال في التعريف. وربما قال بعضهم اللفظ المتردد بين معنيين فاكثر على السواء. اللفظ المتردد بين معنيين فاكثر - [00:04:20](#)

معنى على السواء يحتمل هذا ويحتمل هذا من غير حال لاحدها على الآخر. ليش قال على الصواب؟ لان اللفظ اذا احتتمل اكثر من معنى وترجع احد المعاني فقد اصبح ظاهرا وما اصبح مجملا. انما المجلد لما تقف في الدلالة المترددة بين - [00:04:40](#)

اكثر من معنى على درجة سواء فاصبحت حائرا القرب هل هو الحيض او الطهر؟ فوقعت في اجمال. نعم. مثال ما يحتاج الى غيره في تعيينه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون فان فان القرء لفظ - [00:05:00](#)

مشتراك بين الحيض والطهر ويحتاج في تعيين احدهما الى دليل. طيب قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس لا صلاة بعد هل المقصود طلوع الصبح ام صلاة الصبح؟ لا صلاة بعد صلاة الصبح او بعد طلوع - [00:05:20](#)

الصبح اللفظ محتمل قال بعد الصبح ولك ان تقدر مضافا هل هو طلوع الصبح؟ او هو صلاة الصبح بمعنى ان شخص ما ادرك صلاة الجماعة ونام. حتى اشرفت الشمس. طلع الصبح او ما طلع - [00:05:40](#)

طلع لكن هو صلى الصبح ما صلى هل يدخل في حقه النهي او لا؟ وهكذا فستقول هل هو الطلوع ام هو عندئذ ستقول ان ها هنا معان محتملة وهذا المقصود من تفتح ذهن القارئ للنصوص والواقف امامها لمعرفة المراد. نعم ومثال - [00:06:00](#)

ومثال ما يحتاج الى غيره في بيان صفته قوله تعالى واقموا الصلاة فان كيفية اقامة الصلاة مقبولة تحتاج الى بيان. ولهذا ولهذا بينتها السنة. بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة الصلاة - [00:06:20](#)

لأنها في النص القرآني مجملة تحتاج الى بيان. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فجاءت السنة مع بعض آيات القرآن تبينت صفة الحج وما الذي يلزم على الحاج فعله؟ نعم. ومثاله ما يحتاج الى غيره - [00:06:40](#)

في بيان مقداره قوله تعالى واتوا الزكاة فان مقدار الزكاة الواجبة مجهول يحتاج الى بيان. طيب يذكر الله في اي معدودات في آيات البقرة في عن الحج. ما الايام المعدودات؟ هذا قول وهو ايضا مأثور عن السلف - [00:07:00](#)

منهم من يقول هو يوم العيد وايام التشريق بعده. هذا نوع من الاجمال الاية قالت يذكر الله في ايام معدودات ايام التشريق معدودات ثلاثة واذا اضفت يوم العيد اصبح اربع ولا يزال اياما معدودات في سورة الحج يذكر اسم الله - [00:07:20](#)

في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. ما الايام المعلومات؟ ومنهم من قال عشر ذي الحجة. ومنهم من قال ايام التشريق. ومنهم من قال منذ ان يحرم الى ان ينتهي من حجه. هذا كله ايام معلومات. فهذا المعنى الذي يحتمل اكثر اللفظ الذي يحتمل اكثر من معنى احتمالا متساويا - [00:07:40](#)

يبقى مزملا فلذلك ليس قول من قال انه هذا المعنى او ذاك المعنى ليس باولى من قول اخر حتى يستند في قول هذا الى دليل نعم تعريف المبين المبين المظهر والموضح واصطلاحا ما يفهم - [00:08:00](#)

منه اما باصل الوضع او بعد التبيين. الشأن باصل الوضع يعني بورود النص هو واضح او بعد التبيين يعني كان مزملا ثم بين بنص اخر فاصبح مبين اقيموا الصلاة احنا ضربنا مثالا اقيموا الصلاة واتوا الزكاة انها - [00:08:20](#)

مجملا لكن هل لا تزال مجملة الى اليوم؟ لا قد بينت. انما هو قبل وجود البيان كانت مجملا. فهذا مثال لما كان مزملا فبين. اذا هو مبين بعد ان كان مزملا. لكن ثمة نصوص وثمة الفاظ هي مبينة باصل لوضع - [00:08:40](#)

يعني منذ ان نزل النص هي واضحة. الحمد لله رب العالمين. هل في هذا اهمال؟ هل يحتاج الى نص اخر يوضح لك من وما معنى الربوبية التي نصبت الى الله عز وجل مهما يحتاج. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء - [00:09:00](#)

والمنكر والبغى. هذه اصول الاسلام كما يقول العلماء. وهي واضحة فلا تحتاج الى بيان. وهي على العموم الذي فيها والشمول هي واضحة وغير مجملة. نعم. مثال ما يفهم المراد منه اما باصل الوضع لفظ السماء - [00:09:20](#)

ارض جبل عدل ظلم صدق. فهذه الكلمات ونحوها مفهومة باصل الوضع ولا تحتاج الى غيرها في بيان معناها ومثال ما يفهم ما يفهم

المراد منه بعد التبيين قوله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة فان الاقامة والاياء - 00:09:40

فكل منهما مجمل ولكن الشارع بينهما فصار لفظهما بينا بعد التبيين. فان الاقامة والاياء كلا منهما مجمل فان الاقامة والاياء كل منهما مجمل كلا على التوكيد. كلا منهما مجمل. ولكن - 00:10:00

ان الشارع بينهما فصار لفظهما بينا بعد السبين. ولها وجه كل النعم. طيب هذا تقسيم اللفظ الى مجمل ومبين فكما رأيت المجمل هو والخفي الذي لا تتضح دلالتة ويقابله المبين والمبين يشمل درجات سيأتي في الفصل الثاني الحديث عن الظاهر والمؤول وهما -

00:10:20

نوعان من المبين نعم العمل بالمجمل. العمل بالمجمل يجب على المكلف عقد العزم على العمل بالمجمل متى حصل بيانه والنبي صلى

الله عليه وسلم قد بين لامته جميع شريعتة اصولها وفروعها حتى ترك الامة على شريعة بيضاء نقية - 00:10:40

ليلها كنهها ولم يترك ولم يترك البيان عند الحاجة اليه ابدًا. نعم هذا واضح وهذا جزء من اعتقادنا معشر المسلمين. ان النبي صلى

الله عليه وسلم ادى ما كلفه الله تعالى بابلاغه للامة. وما ترك شيئًا عليه الصلاة والسلام. حتى استنطق - 00:11:00

ناس يوم حجة الوداع على هل بلغت؟ وما كان يقصد صفة الحج في يوم عرفة. بل كان يقصد الدين كله لما قال الصحابة نعم يشير

باصبعه الى السماء عليه الصلاة والسلام ثم ينكتها على الناس وهو يقول اللهم فاشهد. فعلى - 00:11:20

ثلاثا البيان حصل والدين تم. والنبي صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئًا غامضًا مجملًا يجعل الامة في حيرة من بعدهم فقد اوضحها

ودليل ذلك قوله تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها. البيضاء اي الطريق البيضاء الواضحة. اراد بذلك - 00:11:40

تمام الوضوح كما لو كان اللون ابيض. يظهر فيه اي نقطة سوداء. واي اختلاف يظهر. الليل هكذا نهاره يعني السائر في الدين في ظلمة

وويل دامس كالسائر في النهار من شدة الوضوح. الذي لا يلتبس فيه على المسلم شيء من امر دينه - 00:12:00

ثم قال ولم يترك البيان عند الحاجة اليه ابدًا. المقصود انه عليه الصلاة والسلام ظل يبين ويبين احكام الدين والشرائع والمسائل

والاحكام حتى توفاه الله. فما ترك شيئًا. ولما كلما دعت الحاجة الى مسألة الصيام في رمضان واحكام السفر في السفر - 00:12:20

والحج في عرفة ومنى كان يبين عليه الصلاة والسلام وما ترك موطن يحتاج الناس فيه الى مسألة ما تركهم فيها حيارى بل دله

وعلمهم وهذا معنى قوله لم يترك البيان عند الحاجة اليه ابدًا. هذه العبارة اجود من قول الاصوليين في العبارة المنتشرة - 00:12:40

في كتبهم لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. في مسألة هكذا مشهورة في كتب الاصول ويعنون لها ويورد فيها بعض الخلاف هل

يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؟ ثم يفصلون الى درجتين. تأخير البيان عن وقت الحاجة او عن العمل به - 00:13:00

لا يجوز تحكم على من بالجواز وعدم الجواز؟ على الشارع هذه عبارة ليست لائقة. فقول الشيخ رحمه الله ولم يطرق صلى الله عليه

وسلم البيان عند الحاجة هو اجود من قد تقول لا يجوز له تأخير البيان. لان لسنا نحن الذين نحكم بالجواز - 00:13:20

وعدم الجواز على رسول الله عليه الصلاة والسلام انما نحكي عن الواقع انه ما ترك البيان. وهذا صدق وينبغي ان يكون في عقيدة كل

مسلم. نعم وبيانه وبيانه صلى الله عليه وسلم اما بالقول او بالفعل او بالقول والفعل جميعا. مثال بيان - 00:13:40

بالقول اخباره عن انصدة الزكاة ومقاديرها كما في قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر بيانا لمجمل قوله تعالى

واتوا الزكاة. نعم. فقد بين بهذا القول. قال ليس فيما دون خمسة اوسط صدقة - 00:14:00

هو بيان اخر لمقادير الزكاة ليست الخضروات صدقة لسعل المسلم في فرسه ولا عبده صدقة كل هذه بيانات من اي نوع من البوام؟

بيان بالقول. اذا كان يبين بالقول عليه الصلاة والسلام. سؤال. طيب والصلاة بينت بالقول ام بالفعل - 00:14:20

بهما معا بالقول كيف؟ لما علم المسيء صلاته قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ثم ارفع الى ان قال ثم افعل ذلك في صلاتك كلها

حتى تقضيها. وبالفعل كيف؟ صلى باصحابه - 00:14:40

بل صعد المنبر وصلى وهم ينظرون اليه يعلمهم كيف يصلون. وقال في اخر صلاته انما فعلت هذا لتأتم ولتعلموا صلاتي. فقد بين

بالقعود بالفعل. اذا بيانه يكون بالقول تارة وبالفعل تارة وبهما معا تارة اخرى. نعم - 00:15:00

ومثال بيان ومثال بيانه بالفعل قيامه بافعال المناسك امام الامة. بيانا لمجمل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت. وكذلك صلاتهم

كسوف على صفتها. هي في الواقع بيان. هي في - 00:15:20

بيان لمجمل قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا. ومثال بيانه بالقول والفعل وكيفية الصلاة فانه كان بالقول كما في حديث المسبي في صلاته حيث قال صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ - 00:15:40

وضوءه ثم استقبل القبلة فكبر. الى اخر الحديث. وكان بالفعل ايضا كما في حديث سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر الى اخر الحديث وفيه ثم اقبل على - 00:16:00

الناس وقال انما فعلت هذا لتأتمروا بي. وتعلموا صلاتي وتعلموا صلاتي. طيب. اذا بيان صلى الله عليه واله وسلم يحصل بك النوع بالقول وبالفعل وبهما معا. يقول بعض الاصوليين ويحصل - 00:16:20

فيا نهوض الاشارة ايضا فهل تحفظون له مثالا؟ يبين بالاشارة نعم قال عليه الصلاة والسلام الشهر وهكذا وهكذا وهكذا قيل يعني انت لو قرأت الحديث هكذا فتحت كتاب يقول عليه الصلاة والسلام الشهر نحن امة امية لا - 00:16:40

اقرأوا ولا تحسبوا. الشهر هكذا وهكذا وهكذا. كان يشير بيده الصحابة نقلوا اللفظ ولم ينقلوا الاشارة. لكنهم نقلوا تعبير قالوا ففتح او بسط كفيه وقبض الحنصر في الثالثة. قال الشهر هكذا يقول هكذا وهكذا - 00:17:00

كذا يعني كم؟ ثلاثين ما قال ثلاثين وليس فعلا انما هي اشارة ثم قال والشهر هكذا وهكذا وهكذا وقبض خنصره في الثالثة يعني كم؟ يعني حسابنا بالشهر العربي القمري الهجري اما ثلاثين واما تسعة وعشرين. لا يمكن يكون واحد وثلاثين كما - 00:17:20

لا يمكن ان يكون ثمانية وعشرين. فهذا نوع من البيان حصل بالاشارة لما يقول عليه الصلاة والسلام انا وكافل الجنة في انا وكافل في الجنة كهاتين. نعم. قال و اشار باصبعه السبابة والوسطى. وله امثلة متعددة. اذا كان عليه الصلاة والسلام - 00:17:40

قد يبين بالقول وبالفعل وبهما معا ويبين بالاشارة المقصود انه كان يسلك كل سبيل صلى الله عليه وسلم يحقق به ايضاح المعنى لامتة فما ادخر وسعه. لاحظ هذا قبل ان يتكلم ارباب التربية والتعليم والمختصون بطرق التدريس - 00:18:00

الاساليب التي يبنون على نظريات ودراسات معاصرة ويقولون ان المتعلم والمتلقي يحتاج الى تنويع الاساليب ويحتاج الى اكثر من وطريقة للايضاح. هذا الاسلوب النبوي الذي سبق كل ذلك الكلام كان في غاية الوضوح. فما كان اصحابه يجدون غموضا ولا اشكالا -

00:18:20

ولا كان ايضا في الدين زوايا خفية. ليست هناك في الدين قضايا يعني هي دسائس وهي خفية ولا يتعلمها الا الخواص. او لا تترك الا الناس الدين واضح جلي. فلذلك اصبح من علامات وسمات المناهج المختلة التي تنتسب للاسلام ان توجد فيها زوايا خفية -

00:18:40

وان يزعم ان جزءا من الدين والاحكام والمسائل ما يدرك الا لخواص او لارباب درجات معينة او لرتب خاصة من ارتقى اليه فقهها وعوام الناس لا يدركونها. كل هذا امارة على خلاف ما سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في بيانه للامة. والله تعالى - 00:19:00

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:19:20